جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التغيرات الدلالية للألفاظ بين الرقي و الانحطاط

دراسة تطبيقية لنماذج ألفاظ القرآن والسنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- زواوي حورية.
- زياني حنان.

إشراف الأستاذ:

- أبو بكر زروقي.

السنة الجامعية: 2017/2016.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر

الحمد لله رب العالمين، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على انجاز هذه المذكرة

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد، أما بعد:

في نهاية هذا العمل لايسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف "أبو بكر زروقي"على ما قدمه لنا من معلومات وما تفضل به من إرشادات ونصائح، وما خصصه لنا من وقت ثمين لقراءة فصول الدراسة.

والشكر متواصل كذلك إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية.

إلى كل هؤلاء وغيرهم ممن ساعدونا من قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة نقول لهم ألف ألف شكر.

الإهداء

إلى اللذان مهما قلت عنهما وعملت لأجلهما لن أوفهما حقهما، وأدعو الله أن يطيب خاطري برؤيتهما دوما.....إلى الوالدين العزيزين.

إلى جميع اخوتي كل باسمه: ليديا، وردة، نجاة، بوريد.

إلى جدتي وعمي وزوجته اللذين لن أنسى فضلهم علي.

إلى ابن عمي وزوجته وإبنيهما: فايز وإيمان.

إلى عمتي وزوجها وأبنائها.

إلى أعز صديقاتي سيليا، ليلة، صليحة، نوال.

إلى كل من عرفني حق المعرفة.

"حورية"

الإهداء

الحمد لله رب العرش العظيم الذي جاء علينا بنور العلم فأنعم علينا بتوفيقنا في إنجاز هذا العمل وأزكى الصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أعز ما لدي والى الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما

وإلى كل من علمني وأنار لي طريق العلم والمعرفة

إلى كل من شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح

إلى كل من ساندني ووقف بجانبي

إلى كل من كان النجاح طريقه والتفوق هدفه والتميز سبيله

وإلى إخواني الطلاب

أسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد

"**حنان**"

المقدمة

مقدمة:

"الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفصح الفصحاء، وسيد البلغاء نبينا محمد صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين".

أما بعد:

اللغة هي مادة حية وظاهرة إجتماعية تخضع كما يخضع غيرها من ألوان النشاط الإنساني لعوامل الزمان، فتتأثر سلبا أو إيجابا فهي ليست أداة صناعية خارجة عن علاقتها بالمجتمع الذي يعيش فيها، والألفاظ في أول أمرها ليست الا جثث هامدة يبعث فيها المتكلم الحياة متأثرا بمجتمعه وعوامله النفسية.

فالتغير الدلالي مصطلح من مصطلحات علم الدلالة الحديث، ويطلق على تغير معنى الكلمة إعلاء أو انحطاط أو توسيع أو انحصار أو انتقال، فتنتقل الكلمة من معنى الى أخر أو تضييق الى معناها معنى أخر جديد، فكما نعلم أن التفكير الإنساني دائما معرضا للتغير والتحول والحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التي بنيت على التفكير الإنساني تتأثر بهذا التغير، فبما أن الألفاظ هي التي تعبرعن هذا التفكير فلا بد لها من الخضوع للتطور والتغير.

فالألفاظ أشبه بكائن حي، تنمو بنمو الحياة الاجتماعية وتتحرك بتحركها، فالحياة الإنسانية تحتاج في حقبة من الزمن لفظا مع مدلوله الخاص، وتحتاج في حقبة أخرى مدلولا أخر، فاللغة تتطور فهي أداة لإظهار الأفكار فلا يمكن للإنسان الذي يعيش في العصر الحديث أن ينطق بكلمات العصر الجاهلي، لكن ليس من الضروري أن يتسرب هذا التغير الى جميع المفردات بل ينحصر على بعض الكلمات التي مضى عصرها ولم تعد لها أية مكانة في العصر الأخر.

فموضوع التغير الدلالي يحتل مركزا هاما في الأبحاث والدراسات التي تندرج ضمن محور الدرس الدلالي الحديث، إذ نراه محورا رئيسيا في سلسلة الدراسات التي تقدم بها علم الدلالة التاريخي.

وقد كان إهتمام علماء العربية كبيرا بتتبع دلالات الألفاظ وبيان أصولها وما آلت إليه من استعمال.

التغير الدلالي في نظر اللغويين ليس إلا جانبا من جوانب التطور الدلالي، الذي يدرس ضمن أنظمة اللغة من خلال اتصالها بإطاري الزمان والمكان.

فقد كان القرآن الكريم ومازال موضع اهتمام المسلمين على مر العصور، إجتهدوا في تفسيره وبيان إعجازه، فقد انفتح العالم القديم بعضه على بعض اثر الفتوحات الإسلامية إذ دخل غير العرب في الإسلام، مما أدى الى الإختلاط اللغوي، فأصبحت اللغة العربية في خطر أكيد والقرآن الكريم أيضا، فحاول العلماء بجهودهم المبذولة الحفاظ عليه، فظهرت مؤلفات متنوعة مشتملة على أبحاث العقيدة والتشريع، وكان للقرآن الكريم أثر كبير في تغير مفاهيم الناس ومبادئهم، بعد أن كانت تقوم على الإعلاء والتعصب جاء القرآن فجعل التقوى أساس التفاضل.

كذلك بالنسبة لألفاظ السنة فقد لحقها تغير دلالي أيضا، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم هو من يرسي دعائم المجتمع الإسلامي الجديد، يخلع على كثير من الألفاظ معاني لم يألفها الناس من قبل، كي تحل محل المفاهيم القديمة، فكان الصحابة يسألونه عن تلك المعاني فيوضحها لهم.

فهذا دليل على أن الإسلام قد جاء بمفاهيم جديدة حلت محل المفاهيم القديمة فأحدث ثروة هائلة على مستوى الألفاظ المفردة.

من خلال هذا البحث سنعالج موضوع التغير الدلالي للألفاظ بين الرقي والانحطاط في ألفاظ القرآن والسنة.

أهم الإشكاليات التي يمكن أن يعالجها البحث:

- ماذا نقصد بالتغير الدلالي وما هي أهم العوامل المؤثرة فيه ؟
- ما هي مظاهر التغير الدلالي ونتائجه؟
- إلى أي مدى تأثرت ألفاظ القرآن والسنة في التغير الدلالي؟
- كيف يؤثر التغير الدلالي على فهم النصوص الدينية واستنباط الأحكام؟

أسباب اختيار الموضوع:

– دلالة الألفاظ أمر يتصل بجوانب حياتنا المتعددة، والتواصل بمستوياته المختلفة بين الأفراد والجماعات.

– الرغبة في دراسة التغير الذي طرأ على ألفاظ القرآن والسنة وما آلت إليه من رقي أو انحطاط.

– دراسة تغير الألفاظ يفيد في فهم العقيدة والأحكام الشرعية فهما صحيحا.

تقسيم البحث: قمنا بتقسيم بحثنا الى فصلين:

الفصل الأول: تطرقنا من خلاله الى التغير الدلالي، مفاهيمه وتطبيقاته، حيث تضمن مبحثين خصصنا الأول للتعريف بالتغير الدلالي وأسبابه، أما في المبحث الثاني تحدثنا عن مظاهره والنتائج المترتبة عنه.

الفصل الثاني:خصصناه لتحديد التغير الدلالي الذي طرأ على ألفاظ القرآن والسنة(دراسة تطبيقية) والذي يتشكل من مبحثين، أولهما عرفنا من خلاله المدونة التي قمنا من خلالها بدراسة تطبيقية حول الرقي الدلالي لألفاظ القرآن والسنة، أما الثاني تحدثنا فيه عن الانحطاط الدلالي في ألفاظ القرآن والسنة.

وتأتي الخاتمة في النهاية لتعرض أهم النتائج التى توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

المنهج المعتمد:

المنهج الذي يقوم علي هذا البحث هو المنهج الوصفي الذي يرافق وصف التغير الحاصل على اللفظة، إضافة الى المنهج التاريخي الذي يرافق دراسة حياة اللفظة.

أهم المراجع المعتمدة :

لقد استندنا الى بعض المراجع التي تناولت موضوع دراستنا أهمها:

– أحمد مختار عمر، علم الدلالة.

– إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ.

– ابن منظور، لسان العرب.

- علي عبد الوافي، علم اللغة.
- ستيفين أولمان، دور الكلمة في اللغة.

أهم الصعوبات التي واجهتنا:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا هو عدم الخبرة في كيفية جمع المصادر والمراجع بالإضافة الى ضيق الوقت للإحاطة بكل الموضوع إحاطة واسعة وشاملة.

وختاما أحمد الله عزوجل أن أعاننا على إتمام هذا العمل، ونأمل أن يرقى مستوى متطلبات البحث العلمي حتى يفيد ولو بالقليل المهتمين بهذه الانشغالات.فإن كننا قد وفقنا في عرض مادتنا فبفضل من الله، وإن كننا قد أخطأنا فما عن قصد كان، لأننا بذلنا جهدنا لتحقيق الأهداف المرجوة والكمال لله وحده.

لا يفوتني في ختام هذه المقدمة أن أتقدم بوافد الشكر والتقدير للأستاذ "**أبوبكر زروقي**" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث،والذي ساعدنا بتوجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء.

مدخل:

مدخل إلى علم الدلالة

1-مفاهيم **علم الدلالة:**

يعد علم الدلالة قمة الدراسات اللغوية، و ذلك لتعلقه بالمعنى فأي دراسة لغوية لابد أن يكون موضوعها الاول و الأخير هو المعنى، و كيفية ارتباطها بأشكال التعبير المختلفة، فالارتباط بين الشكل و الوظيفة هو صلة المبنى بالمعنى[1]، إذ يهتم بدراسة جميع أنواع الرموز(الدوال) بما فيها الرموز اللغوية[2].

كما يبحث في العلاقة بين الرموز ومسمياتها و يهتم كذلك بكيفية دلالة الكلمات في معانيها أو الصلة بين اللغة و صورته في الذهن.

يقول "ميشال زكريا" : " أما علم الدلالات فهو مستوى من مستويات الوصف اللغوي، و يتناول كل ما يتعلق بالدلالة أو المعنى فيبحث مثلا في تطور معنى الكلمة و يقارن بين الحقول الدلالية المختلفة[3].

و قد كان "مشيل بريل" أو من استخدم مصطلح الدلالة، و قد كان في كتابه "محاولة في علم الدلالة" يعني أنه الدراسة الاشتقاقية التاريخية للألفاظ[4].

و يقول " مازن الوعد في تقديمه لكتاب "بيار جيرو": "إذا كانت الصوتيات و اللغويات تدرسان البنى التعبيرية و إمكانية حدوثها في اللغة، فإن الدلاليات تدرس المعاني التي يمكن أن يعبر عنها من خلال البنى الصوتية و التركيبية"[5].

فيعرف علم الدلالة بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.

---

[1]- حسان تمام، اللغة العربية مبناها ومعناها، ط3، عالم الكتب، القاهرة:1998، ص 09.

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط3، عالم الكتب، القاهرة:1992، ص 14.

[3]- ميشال زكريا، لألسنية علم اللغة الحديث، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت:1938، ص 211.

[4]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 22.

[5]- بيار جيرو، علم الدلالة، ط1، تر: منذر عياش، دار طلاس، دمشق:1988، ص 72.

نشأ علم الدلالة كفرع من فروع الدراسات اللسانية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر على يد الفرنسي "ميشال بريل" سنة 1983، و قد كان " ميشال يريل من أرسى الأسس لهذا العلم مرتكزا على الجهود و الأبحاث اللغوية من الهنود اليونان و الرومان و جهود من سبقوه من علماء اللغة واللسان[1].

من خلال التعريفات السابقة للدلالة رغم اختلافها مع بعضها البعض و لكن يستوي معناها ومضمونها يعني أن علم الدلالة هو دراسة اللغة التي ترتكز إلى حصول المعنى المنشود مع النظر إلى العلاقة بين الدال و المدلول و الجوانب التي تسهم في تشكيله.

لعلم الدلالة أهمية كبيرة تكمن في فهم طبيعة اللغة من خلال فهم المعنى، وذلك لأن للمعنى دور كبير في التحليل اللغوي وتطبيقات علم اللغة، فدلالة اللفظ يؤدي إلى التواصل بين الأفراد ووجود خلل في فهم دلالة اللفظ يؤدي إلى خلل في التواصل بينهم، فقيل أن الألفاظ أجساد والدلالات هي الأرواح، فلا دلالات دون ألفاظ ولا ألفاظ دون دلالات، فالكلمة تعبر عن معناها هذا هو جوهر علم الدلالة فهم المعنى المقصود للكلمة.

أ-معنى الدلالة في المعاجم العربية:

جاء في تهذيب الأزهري (قال ابن الأعرابي أيضا: دل يدل إذا هدى، و دل يدل من بعطائه والأول المنان بعمله، و البازي يدل على صيده)، ابن السكيت عن الفراء:(دليل من الدلالة و الدلالة بالكسر و الفتح، و قال أبو عبيد: الدليلي من الدلالة، و قال شهر: حللت بهذا الطريق دلالة أي عرفته و دللت أدل دلالة)[2].

[1] -ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ط1، تر: محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة:1986، ص 06.

[2]- الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ط1، تر: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت:2001 ص 48.

و في لسان العرب (دل فلان إذا هدى، و دل إذا إفتخر و الدال الغنج و الشكل، و إذا دلت المرأة بالكسر و تدللت وهي حسنة الدال و الدلال و الدال قريب المعنى من الهدى و هما من السكينة والوقار في الهيئة و المنظر و الشمائل و غير ذلك و كذلك و دله على الشيء يدله دلا و دلالة فاندل، سدده إليه و الدليل ما يستدل به)[1].

وفي المعجم المفصل كيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، و إشارة النص دلالة النص و إقتضاء النص و وضبطه والحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم أولا، والأول إن كان النظم مسوي له فهو العبارة والثاني كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة أو شرعا فهو الاقتضاء[2].

نلاحظ من خلال هذه المعاني اللغوية لمفردة دل أنها تركزت حول: الهداية، الإرشاد، فحتى تتحقق الدلالة لابد من مرشد وسيلة إرشاد.

ب-مفهوم الدلالة عند القدماء و المحدثين:

1-عند القدماء:

جاء في تعريف الجرجاني:(هي كون الشيء بحالة يلزم بشيء أخر، فالشيء الأول هو الدال و الثاني هو المدلول)[3].

ويقول الكفوي (الدلالة كون الشيء الغير علما اذ لم يكن في الغير مانع كمزاحمة الوهم و العقلة بسبب الشواغل الجسمانية، و أصل الدلالة مصدر كالكتابة، و الدال ما حصل منه ذلك، و الدليل في المبالغة كل عليم و عالم ثم سمي الدليل دلالة لتسمية الشيء بمصدره، و الدلالة أعم من

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت:1414ه، ص 249.

[2]- محمد التو نجي، المعجم المفصل في الأدب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1999، ص 449

[3]- الجرجاني، القاضي بن محمد بن علي التعريفات، ط4، تر: إبراهيم الأبياري، بيروت:1998، ص 139.

الإرشاد والهداية)[1].

وذهب الرازي أن اللفظ لا يتغير إنما الصورة في الذهن هي التي تتغير، مثلا من رأى شبحا من بعيد و ظنه شجرا أطلق عليه لفظ الشجر، إنطلاقا من هذا يرى أن العلاقة غير مباشرة بين اللفظ والماهية الخارجية، و لكن العلاقة مباشرة بين اللفظ و الصورة الذهنية[2].

أما ما قاله اللغوي دي سوسير عن العلاقة بين اللفظ و المعنى و اقتران الدال بالمدلول[3].

لا يبعد كثيرا عن تعريف الجرجاني للدلالة، كما أن في قوله الشيء بدلا من اللفظ إشارة إلى أن هذا ليس شرطا أن يكون لفظا فقد يكون رمز أو علامة غير لغوية[4].

كما تعرض الفلاسفة اليونان في بحوثهم لموضوعات علم الدلالة أرسطو ذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل[5]، فذهب إلى أن العلاقة بين الألفاظ و معانيها اصطلاح ناجم عن اتفاق بين البشر فتواضعوا عليه، فقسم الكلام على أساس دلالي، عرف الاسم بأن له دلالة مجردة من الزمن و الفعل، له دلالة كالحدث و الزمن.

إهتم الأصوليون بقضية الدلالة و إعتبروا اللفظ وسيلة هامة في فهم النصوص و إستخراج الأحكام و يشار إلى أنهم شغلوا بالدلالة في مقدمات كتبهم الفقهية خاصة، كما يجدر ذكر جهود الفلاسفة المسلمين في دراسة المعنى مثل أعمال "الفارابي" و "ابن سينا و "ابن رشد"، و غيرهم فكثيرون أخذت مؤلفاتهم بالدراسة المتعلقة بالمعنى[6].

---

[1]–الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكفوي، ط2، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، ص 439.

[2]– هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن:2007، ص207.

[3]– دي سوسير، دروس في الألسنية تر: صالح القرماوي، دط، الدار العربية للكتب، لبنان:1987، ص 111.

[4]–عبد الجليل منقور علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ط3، اتحاد الكتاب العربي، دمشق :2001، ص 98.

[5]–أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 14.

[6]– المرجع نفسه، ص ص 23،24.

أما البلاغيون تضمنت مؤلفاتهم دراسة الأساليب المختلفة و البحث في الحقيقة و المجاز وتشير أغراضهم الدلالية كالأمر و النهي و الاستفهام.

يعتبر "عبد القاهر الجرجاني" أول من ألف في الدرس الدلالي و هو مؤسس نظرية النظم.

فالبحث في دلالة الألفاظ وما ترشد إليه هذه الدلالات من أحكام، هو أمر قديم يرتبط تاريخه بتاريخ اللغات.

2-عند المحدثين:

لقي هذا العلم عناية فائقة عند اللغويين و غيرهم، و كثرت التعريفات له و لمجالاته و تفاوتت بين الأجمال و التفصيل، فيعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو العلم الذي يدرس المعنى

ويرى ليونز أن علم الدلالة اللغوي: (دراسة لجميع أنواع المعاني المختلفة التي يرمز إليها على نحو نظامي في اللغات الطبيعية)[1].

ولخص بالمر في كتابه علم الدلالة أنه مجموعة من الدراسات التي تهدف الى إستخدام اللغة بالنظر إلى وجوه مختلفة، و إلى السياق اللغوي و الغير اللغوي و بالنظر إلى المشتركين في المحاولة و ممارستهم للأشياء[2].

ومن هذه التعريفات يتبين لنا تنوع وجهات النظر بين العلماء حول دائرة ما يشمله هذا العلم حيث يرى بعضهم أنه مختص بالرموز اللغوية، بينما أدخل آخرون الرموز غير اللغوية، مادامت تحمل معنى يمكن إدراكه، فهو شامل لكل ما من شأنه الإبانة على توصيل المعنى المراد.

ويروق لعدد من اللغويين تسمية هذا العلم ب "علم المعنى" بما أن الغرض منه دراسة المعنى

[1]-جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، تر: صادق عباس، دط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد:1987، ص ص 31،32.

[2]-بالمر، علم الدلالة، إطار جديد، تر: صبري موسى إبراهيم السيد، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1991، ص07.

وعرفه الجرجاني بأنه ما يقصد به الشيء والمعاني هي الصورة الذهنية من حيث أنه وضع بإزائها الألفاظ، كما إستخدم " أولمان" مصطلح المعنى و عرفه بأنه علاقة متبادلة بين لفظ و مدلول[1].

ويرى"جون ليونز" في العلاقة بين المعنى و الدلالة أنة كلاهما يعتمد على الأخر، و أنهما يرتبطان ارتباطا عكسيا في الحجم، فكلما توسعت الدلالة صغر المعنى، و كلما توسع المعنى صغرت الدلالة.

و من اللغويين العرب الذين فضلوا إستخدام مصطلح المعنى محمد المبارك في كتابه "فقه اللغة و خصائص العربية"، و صرح بوجود فرق بين علم الدلالة و علم المعنى، و الدلالة هذه ليست مرادفة للمعنى، فالرمز هو دال اللفظ، المدلول هو المعنى و الدلالة هي الإرتباط بينهما.

وكيفما كان الامر فإن إختيار المصطلحات مسألة غنية إذا كان المفهوم واضحا فهو يخضع للحاجة العلمية فقط.

2-أنواع الدلالة:

يستطيع الانسان في تواصله اللغوي مع الأخرين أن يستمر عددا من الدلالات، فكل عبارة أو جملة يصوغها المرء مشتملة على أصوات و تراكيب، و دلالات تتصاغر جميعا في الإفصاح عن المعاني المقصودة، و قد قسم اللغويين هذه الدلالات إلى الأنواع التالية:

2-1 الدلالة الصوتية:

يعتمد تحديد المعنى و توضيحه على خواص صوتية معينة، سواء كان ذلك على مستوى المعجم أو السيمانتيك[2]، و مثال المعنى الوظيفي المستفاد من الدلالة الصوتية، هو التميز بين الكلمات حيث ان كل تغير صوتي يتبعه تغير دلالي، سواء كان هذا التغيير الدلالي مباشرا مثل

[1]-ستفين أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 73.

[2]-كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة:1997 ص 109.

المعنى المعجمي في مثل قال حين نغير الوحدة الصوتية "ق" بوحدة صوتية أخرى ن لتصبح الكلمة نال و الفرق واضح بين معنى الكلمتين على مستوى المعجم.

والتنظيم له دور هام في التفريق بين أنماط الجمل، فيمكن أن نفرق بين الجملة الإستفهامية و الإثباتية بواسطة التنفيذ فهو من يقرب المعنى إلى الأذهان و يكشف عن المضمون.

كما أن لإيجاد الأصوات أثر في تعميق المعنى في النفس و تصويره وقد أشار الخليل بن أحمد الفراهيدي مبكرا بأن العرب قالوا: "صر الجندب صريرا و صرصر..."، فكأنهم توهموا صوت الجنوب و في صوت لأخطب.

2-2 الدلالة الصرفية:

تسمد هذه الدلالة من الصيغ و أبنيتها[1]، حيث تحمل الصيغ المختلفة الموجودة في اللغة دلالات متنوعة في اللغة العربية نجد تنوع المشتقات (اسم الفاعل اسم المفعول صيغ المبالغة، اسم المكان).

فالوحدة الصرفية لها تأثير مباشر على المعني فدلالة اسم الفاعل تختلف عن دلالة اسم المفعول و كلاهما يختلف عن دلالة صيغة المبالغة.

كما أشار العلماء للزيادة في البنية الصرفية و علاقتهما المباشرة بالمعنى حقيقة أو مجاز وكذلك ما في الصيغ من معاني الصيرورة والاستحقاق، و كذلك جاء في شرح الشافية: "و أفعل للتعددية غالبا نحو أجلسته و للتعريض نحو أبعته و لصيرورته ذا كذا نحو أعد البعير و منه أحصد الزرع و لوجوده على صفة نحو أحمدته و أبخلته و للسلب نحو أشكيته و بمعنى فعل نحو قلته و أقلنه[2].

[1]-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر:1991، ص 47.

[2]- محمد نور الحسن و آخرون، شرح الشافية الإستراباذي، دط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان:1985، ص 175.

وقد كانت الدلالة الخاصة بالصيغ الصرفية المأخوذة من جذر معجمي لأبي هلال العسكري في تحديد الفروق الدقيقة بين الألفاظ المأخوذة من جذر واحد.

يقول أبو هلال في الرحمن الرحيم: هما مشتقان من الرحمة، و هي لغة: رقة القلب و عطفه والمراد هنا التفضيل و الإحسان فإن أسماءه سبحانه تؤخذ باعتبار الغايات دون المبادئ، وقيل (الرحمن) أبلغ من (الرحيم) لكثرة حروفه[1].

2-3 الدلالة النحوية:

الدلالة النحوية مرتبطة بتغير مواقع الكلمات في الجملة، فتغير الوظيفة النحوية يتبعه تغير في المعنى، المعنى الوظيفي بصوره الثلاث المتقدمة (صوتية، صرفية، نحوية) هو معنى الجزء التحليلي الذي يخضع للضبط و التقليد، فالأصوات تخضع لتقعيد سلوكا إدغاما و إخفاءا و إقلابا و العناصر الصرفية تخضع لقواعد الصرف، كما تخضع العناصر النحوية لقواعد النحو.

فالجملة في أي لغة نظام خاص، و قواعد محددة، فإذا اختلفت هذه القواعد يختلف المعنى، مما يؤدي للخطأ و الغلط، في تلقي الرسالة اللغوية، مثال: ضرب موسى عيسى، اقتضى هذا التركيب أن الدلالة المستفادة منه أنا موسى هو الفاعل و عيسى هو المفعول به[2].

وهناك فرق بين أن نقول: أعطى محمد خالد كتابا، و كتابا أعطى محمد خالدا، و محمد أعطى كتابا خالدا، و فرق أن يقال: أن سائق سيارة و أنا سائق سيارة، يقول سيبويه في تقديمه لفظ عن اخر و كأنهم يقدمون الذي بيانه أعنى[3].

---

[1]– العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، تر: محمد إبراهيم سليم ، دط، دار العلم للثقافة و النشر و التوزيع مصر:1997.

[2]–إبن جني أبو الفتح عثمان الخصائص، تر: محمد علي النجار، ط4، عالم الكتب، بيروت: د ت، ج2، ص 153.

[3]–عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز تر: محمود شاكر، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة:1989، ص 28.

و للإعراب دور في فهم المعاني و الدلالات، فبفضله نميز بين الفاعل والمفعول، والمضاف والمضاف إليه، فهو طريقة قديمة لدى علماء العربية لإبراز مواقع الكلم إعتمادا على القواعد التي بنيت عليها، فهو وسيلة إيضاح للمتعلم ليدرك بها تركيب الجمل.

2-4 الدلالة المعجمية:

هي الدلالة الأساسية التي نأخذها من الألفاظ، فنجد لكل كلمة في اللغة دلالة معجمية مستقلة عن الدلالة الصوتية أو الصرفية أو النحوية، وهذه الدلالة متصلة بالمعنى الأساسي أو الأولي أو المركزية وما يعرف أحيانا بالمعنى التصوري المفهومي، أو الإدراكي، هذا المعنى هو العامل الرئيسي للإتصال اللغوي.

وقارن " ابراهيم أنيس الدلالة المعجمية بالدلالة الإجتماعية، بل جعلها شيء واحد، لأن المعاجم تهتم أساسا بتوضيح الدلالات الاجتماعية، أما الدلالة النحوية و الصرفية فليس من الضروري ذكرها في المعجم[1].

ويقصد بالدلالة الإجتماعية السياقات التي تقع فيها الكلمات أو العبارات و ما يحيط بها من مواقف بحسب اختلاف الأفراد و تجاربهم، فهنا بدون أن من الصعوبة أن يفي المعجم بجميع السياقات التي ترد فيها العبارات و هذا لا يعد نقصا في العمل المعجمي، لأن هذه الدلالات المكتسبة من السياق و المواقف الاجتماعية تختلف بحسب ذلك، لذلك ليس في وسع المعجم أن يورد كل دلالة سياقية أو إجتماعية، لأنه عندئذ سيصير أعمدة من الألفاظ التفسير التي لا تكاد تنتهي[2].

[1]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ص 59-60.

[2]- عرار مهدي أسعد، جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، دط، دار وائل للنشر، عمان:2002، ص ص 28-29.

وبهذا يظهر لنا أن غاية علم الدلالة غاية خاصة وعامة، فالغاية الخاصة هي أن هذا العلم مثل أي علم آخر يسعى إلى الإستقلالية، أما الغاية العامة هو الإسهام في ترقية الحياة الإنسانية في جميع المجالات، وتسهيل عملية الإتصال والتفاهم المشترك .

الفصل الأول:

التغير الدلالي مفاهيمه و تطبيقاته

المبحث الأول: التغير الدلالي وأسبابه.

1- التغير الدلالي:

إن موضوع التغير الدلالي أهم ما شغل علماء اللغة، فحاولوا البحث عن أسباب حدوثه وصوروا هذا التغيير، فتغير المعنى هو تغير الكلمات لمعانيها، و يرى أولمان أن المعنى هو العلاقة المتبادلة بين اللفظ و المدلول.

لقد عرف اللغويون التطور الدلالي بأنه تغير الألفاظ لدلالتها ضمن علاقة متبادل يقول المسدي:"إن الحقيقة العلمية لا مراء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية مادامت تتداول فإنها تتطور[1].

يعد التغير الدلالي شكل من أشكال التطور اللغوي فعملية التغير في اللغة مستمرة باستمرار الحياة و تفاعلها الحضاري.

فهو فرع من فروع الدراسات الدلالية له علاقة وثيقة بالمعاجم و الاشتقاق، و عوامل البيئة والتاريخ، إلى جانب ظواهر مختلفة نلمس فيها تغير أو تطور دلالي، و هذا التغير يعد من الحقائق المقررة لدى علماء اللغة المحدثين و تعدد المصطلحات الدالة بطرق التغير.

لقد نال التغير الدلالي الكثير من التعريفات، إذغلبها لا تخرج عن أن تكون تغير يطرأ على المفردات و التراكيب و يكون تدريجيا يؤدي إلى حدوث دلالات جديدة.

فهو أيضا ظاهرة طبيعية يمكن رصدها بوعي لغوي، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي إلى مجال دلالي أخر،تختلف الدلالة الأساسية للكلمة لقيمة تعبيرية و أسلوبية.

والتطور اللغوي غالبا ما يكون أوضح من المستوي الدلالي لأنه الجانب الذي يربط اللغة والواقع مباشرا بوضوح العلاقة الرمزية بينهما، صياغة تجريدية على هذا النحو الدال (اللفظ)، المدلول (الشيء)، ولما كانت المدلولات متطورة و كأن من طبيعتها التغير، و التحول من زمن إلى زمن و من حضارة إلى حضارة[2].

---

[1]- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله و مباحثه، ص 70.

[2]- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية و التطبيقية،دط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ص 230.

اللغة ظاهرة إجتماعية، لذلك ظاهرة التغير لا تقتصر على لغة واحدة بل تشتمل جميع اللغات وتخضع لما تخضع له الظواهر الإجتماعية من عوامل التطور، فجميع اللغات مشمولة بهذا القانون.

فكثير من الألفاظ تغيرت و تطورت مع مرور الزمن في دلالاتها، فالألفاظ في عهد تشوسر تغير ألفها الناس في عهد " تشوسر" أصبحت في عهد "تشيكسبير " تحتاج إلى مفسر لدلالاتها رغم أن الزمن الذي مر بينهما قصير[1].

يقول " علي عبد الواحد الوافي ": " أما في الشعبة الخاصة بالدلالة فكثير مما كشفوه لم يصل بعد في دقته و ضبطه و عمومه إلى المستوى الذي يتحقق فيه اسم القوانين"[2].

يعني هذا التطور له علاقة بتاريخ و ثقافة المجتمع، و هذه الجوانب صعبة ومعقدة يعسر تحديدها، كما أنها تختلف من لغة لأخرى و من مجتمع لأخر.

2- أسبابه:

مهما يكن من حديث عن عوامل التغير الدلالي فإن أسباب تغير المعنى تبقى كثيرة ومتنوعة و قد ذكر بعض علماء الدلالة أن عملية تغيير المعنى مسألة صعبة و معقدة، و على الرغم من ذلك يمكن لنا استنباط أسباب عدة لتغير المعاني أهمها:

2-1- الاستعمال:

فالألفاظ لم توجد لتجس في خزائن من الزجاج، و الناس يكتفون برؤيتها من وراء تلك الخزائن لو كانت كذلك لبقيت على حالها دون تغير و تطور، لكنها وجدت كي يداولها الناس و يتبادلوا بها في حياتهم الإجتماعية، و التبادل يكون عن طريق الأذهان تلك التي تتباين بين أفراد الجيل الواحد في التجربة و الذكاء و تتكيف الدلالة تبعا لها.

---

[1]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 122.

[2]- علي عبد الواقي، علم اللغة ط9، دار النهضة ، مصر، القاهرة:1984 ، ص 23.

ومع اشتراك الناس في ناحيتها المركزية (اللغة و اللسان) نجد اختلافهم في حدودها الهامشية وما يكتنفها من ظروف و ملابسات تتغير كل يوم و تتنوع بتنوع التجارب و الأحداث، فالألفاظ التي يرثها الأجيال الناشئة لا تبقى على حالها، بل سيطرأ عليها تغير و سيضخم مع مرور الزمن.

فاللفظ يتطور معناه كلما كثر استعماله، و معنى الكلمة يزيد تعرضا للتطور الدلالي كلما زاد استعمالها.

2-2- سوء الفهم:

فكل واحد منا حين يسمع اللفظ لأول وهلة يوحي إلى ذهنه دلالة غريبة، لا ترتبط بالمعنى الحقيقي، قد لا تتيح له فرصة لتصحيح الاعتقاد، و يبقى اللفظ في الذهن مرتبط بالدلالة الجديدة، فكل واحد من الأفراد يسيئون فهم الدلالة بنفس الطريقة، فيتطور اللفظ ثم يرثه الجيل الناشئ.

يقول "جلال الدين السيوطي":" من سنن العرب أن تشير إلى المعنى إشارة توحي إمائا دون تصريح نحو كويل النجاد، يريدون طول الرجل، و من سنن الغرب أن تغير الشيء ما ليس له"[1]. فليس من الضروري أن تندثر الدلالة الأصلية أو تفنى، فيتخيل للدارس أن للفظ دلالتين مستقلتين ومن الممكن استعماله في هذه أو تلك، و هنا ينشأ ما يسمى بالمشترك اللفظي.

وقد اعتبرها "أولمان" من الأسباب التي تؤدي إلى عقد صلة زائفة بين اللفظين"[2].

فسوء الفهم ليس نتيجة لتلك العملية التي يطلق عليها القياس الخاطئ بل بسبب الاهتمام بالشكل المادي قبل الوظيفي.

2-3- بلى الألفاظ:

نقصد ببلى الألفاظ إصابة اللفظ ببعض التغير في الصورة الصوتية، فيشبه لفظ لفظ أخر فتختلف الدلالتان، و يسمى اللفظ بالمشتت اللفظي، و يعرفه "أحمد مختار عمر": "أنه نوع من

[1]-جلال الدين السيوطي، المزهر تحقيق:فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت:1998، ص 204.

[2]- المرجع نفسه، ص 200.

الحدث نتيجة تغير في جانب النطق"[1].

مثلا: تطور "السين" في الكلمة مثل " السحب" إلى حرف يشبهه في المخرج " كالتاء"، فينتج صورة أخرى، تماثل كلمة أخرى موجودة فعلا، فكلما تطورت صور الكلمات حدث تغير في الدلالة، فتندثر الكلمة، خاصة إن كانت قصيرة البنية[2].

2-4- الإبتذال:

يصيب بعض الألفاظ في كل لغة من اللغات " الابتذال" بمعنى الانحطاط لأسباب عدة منها السياسية و الاجتماعية، فالظروف السياسية تتطلب الحط من الرتب الاجتماعية، فتتزوي بعض الألفاظ مثل (باشا أفندي بك) هذه الألفاظ كانت دلالتها متطورة في فترة زمنية معينة، ثم انحط قدرتها على توالي الأيام، فصارت كلمة "أفندي" في عصرنا ذات قدر تافه و أصبحت أقل رتبة بعد أن كان مكانها مرموق[3].

2-5- الحاجة:

فالتطور السريع لابد معه من ظهور أفكار جديدة تحتاج إلى التعبير عنها بألفاظ تناسبها فيلجأ أبناء اللغة إلى إحياء بعض الألفاظ القديمة، أو اختراع ألفاظ جديدة و من الألفاظ القديمة ذات دلالات جديدة، المدفع، القنبلة، الدبابة، المذياع، و من الألفاظ الجديدة الكومبيوتر المذياع[4].

وهذا النوع من التطور إما يكون على يد الموهوبين كالشعراء و الأدباء، إما المجامع اللغوية أو الهيئات العلمية، و يكون عن طريق المجاز، أو الانتقال باللفظ من مجال إلى أخر، و حاجة الأديب إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن.

يقول " ابن جني: " فإنها لابد أن يكون وقوع أول الأمر ببعضها، ثم أحتاج فيها بعد إلى الزيادة لحضور الداعي إليه فيزيد شيئا فشيئا[5].

---

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 197.

[2]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 138.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 139-140.

[4]- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية و التطبيق، ص ص 139-137.

[5]- ابن جني، الخصائص، ص 414.

2-6- التطور الصوتي:

هو سبب من الأسباب التي تؤثر في تغير دلالة الكلمة، فثبات الأصوات يساعد على ثبات معناها، فكلما تعرضت الأصوات للتغير كلما تغيرت دلالتها، مثال: كلمة " قماش هي كلمة قماش بالعربية و التي تعني أراذل الناس، ثم أصبحت الكلمة تحمل معنيين أحدهما ذات أصل عربي والأخر ذات بعد فارسي[1].

فتقارب الأصوات من العوامل التي تؤدي إلى حدوث الاشتراك اللفظي.

2-7- إختصار العبارة:

اختصار العبارة يؤدي إلى تغير دلالة الكلمة، فتنتشر الدلالة الجديدة، من جيل إلى جيل تصبح الصلة بينها و بين المعنى الجديد غير واضحة.

مثل : قولنا في العامية المصرية: " فلان من الذوات" أو من "أولاد الذوات" أي من الأغنياء فهذه الكلمة مختصرة بلا شك من ذوات الأملاك[2].

2-8- الأسباب الإجتماعية:

فتطور اللغة ينبع من تطور المجتمع، فينتج عنه إما إختفاء بعض الألفاظ و المدلولات ظهور ومدلولات أخرى، فاللغة هي الوعاء الذي تصب فيه التجربة و الخبرة الإنسانية، فشكل الوعاء يختلف باختلاف مضمون التجربة.

فالعوامل الإجتماعية تعكس حضارة المجتمع و تطوره فكلما ارتقت الأمم و تنوعت مظاهر الحياة الاجتماعية و الفكرية و الإقتصادية، إتسعت الإستخدامات اللغوية، وتنوعت المصطلحات الجديدة.

و يلخص "**بيير جيرو**" الأسباب الاجتماعية في قوله :

" إن التغير التقني و التشريعي وسبب الطبائع يؤدي إلى تغيرات في المعنى، أو على كل حال إلى

[1]- فوزي عيسى، المرجع السابق الذكر، ص 238.

[2]- المرجع نفسه، ص 239.

تعديل في العلاقات بين الدال و مضمونه المفهومي"[1].

فتتصل هذه الأسباب في الجوانب التالية:

أ-التطور العلمي في العصر الحديث، سبب لظهور الكثير من الدلالات الجديدة، فينظر في الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيون بعضها، فيطلقونها على مستحدثاتها.

ب-إنتقال الدلالة من جيل إلى جيل ينجم عنه تغير في معاني المفردات، و ظهور دلالات جديدة فقديما عرفت اللغة العربية الألفاظ المولودة ذات أصول عربية، ثم استخدمت هذه الألفاظ في دلالات جديدة[2].

ج-للدين دور كبير، و أثر جلي في تطور الدلالة فهو يأتي بمعتقدات و أحكام لا عهد لها بالمجتمع، فيضع دلالات جديدة على الألفاظ تعبر عما جاء به، قال ابن فارس :" كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آياتهم في لغاتهم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحواله ونسخت ديانات، و أبطلت أمور"[3].

د-إن تطور المجتمعات الحديثة في النواحي العلمية قد أدى إلى الاتصال بالحضارة الغربية، وهذا ما تسبب في دخول الكثير من الألفاظ الأجنبية، و كان لابد من الوقوف أمام هذه الألفاظ الأجنبية باستحداث كلمات جديدة، و إعطاء الكلمة معنى الكلمة الأجنبية دون تغير في صيغتها.

2-9- الأسباب النفسية:

للألفاظ تأثيرها النفسي في الإنسان، و عادة ما يكون هذا التأثير دافعا للتغير، و هذا ما يؤدي في استخدام الألفاظ في دلالات أخرى، فأحيانا عندما نصوغ عبارات تكون مصحوبة بإنفعلاتها، و هذا مظاهر من مظاهر التطور الدلالي.

---

[1]- بيير جيرو،علم الدلالة، تر: منذر عايش، ط1، دار طاس للدراسات و الترجمة القاهرة، دمشق:1988، ص ص 113-114.

[2]- عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم و التقنية،ط2، دار الاعتصام، القاهرة:1986، ص 350.

[3]- احمد بن فارس بن زكريا القزويني، فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، تر:أحمد صقر، دط، دار إحياء الكتب العربية، مصر: 1997، ص 78.

ومما يتصل بالأسباب النفسية باللإمساس أو اللقم في التعبير[1]، و يقصد به إستبدال الكلمة الحادة بأقل حده و الإبتعاد عن استعمال كلمات لها إيحاءات مكروهة، و أطلق عليها "بيير جيرو مصطلح (تورية و محظورات)[2].

فالألفاظ المتصلة بالقذارة و الدنس مثلا يلجأ الناس باستبدالها بكلمات تخفف الحرج.

ويضاف للعوامل النفسية ما يكون سبب الاعتقاد في سحر الكلمة و ما يتعلق ذلك بالخرافات اللغوية،مثل تسمية الأطفال بأسماء وقائية، و تسمية الحيوانات الخطيرة بأسماء خالية عن فكرة الأذى و الضرر.

10.2- الأسباب التاريخية:

هي أسباب ناتجة عن تغير المجتمع، أو تغيير النظرة إليه و يمكن تميز عدد من الأسباب التاريخية:

- تغيير الشيء و بناء اللفظ، فالشيء قد يتغير شكله لكن اسمه يبقى، فيظهر اختلاف بين الشيء الأول و الشيء في وقتنا الحاضر
- تغير موقعنا من الشيء إذ كان المعنى هو ما نملكه من أفكار و تصورات، فكلما تغيرت الأفكار تغير المعنى.
- تغير معرفتنا للأشياء، فمتى تطورت المعرفة تبعها تطور و تغير في المعنى.

فالأسباب التاريخية يعني بها أن المدلول قد لحقه التغير و لكن الدال قد بقي على حاله، ومعناه كذلك و أن التماثل الأساسي في الوظيفتين القديمة و الجديدة للمدلول كان سببا في إعاقة اللغة، عن ملاحقة التقدم الحضاري.

---

[1]- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 193.

[2]- بيير جيرو، علم الدلالة، ص 105.

المبحث الثاني: مظاهر ونتائج التغير الدلالي.

I. مظاهر التغير الدلالي:

1.تخصيص الدلالة:

يعني تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تصنيف مجال استعمالها.وهناك ألفاظ كانت تستعمل في دلالات عامة و بمرور الوقت والاستعمال ذهب الناس لتخصيصها و تصنيف مجالها لإدراك الدلالة الخاصة، كما يقول "إبراهيم أنيس":" أيسر من إدراك الدلالة الكلية"[1]، فربما تكون الدلالة الخاصة أقرب للأذهان من الدلالة العامة فاللفظ كلما كان محددا كان واضحا ومفهوما يساعد تخصيص الدلالات وتحديدها في تنظيم الحياة، ووضع القوانين[2].

– ومن أمثلة تخصيص الدلالة:

1.1.الدواجن:

جاء في القاموس المحيط (في الحمام والشاه وغيرهما ألفت البيوت وهي داجن، والجمع دواجن).

وفي اللسان: (دجن في بيته إذا لزمه وبه سميت دواجن البيوت، وهي ما ألف البيت من الشاه وغيرهما، والدواجن من الحمام)[3].

---

[1] – إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 153.

[2] –طليمات غازي مختار، نظرات في دلالة الألفاظ، مقال في حوليات كلية الأدب، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد 11، 1998، ص 77.

[3] – الفيروز آبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق:محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة ببيروت لبنان: 2005، ص 1541.

2.1.النشل:

جاء في اللسان:(نشل الشيء نشلا أسرع نزله، ونشل اللحم وأجرحه بيده من القدر)[1].
فصار النشل في العربية المعاصرة خاصاَ بالسرقة السريعة يمارسها النشال، فهذا المظهر يقصر مدلول اللفظة التي كانت تدل على مدلولات عامة و متعددة إلى مدلول محدد ومعنى معين.

2. تعميم الدلالة:

يعني توسيع معنى الكلمة بإطلاق اسم الشيء الواحد على أشياء أخرى تشبهه أو تماثله، وهو كما يبين" أبو منصور الثعالبي" معناه بأنه (ينحصر في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله)[2].

وهذا مايلحظ لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة، ويأتي ذلك نتيجة لقلة محصولهم اللغوي وقلة تجاربهم مع الألفاظ....ونجد أمثلة كثيرة من هذا النوع مثل كلمة "البأس"في أصل معناها كانت خاصة بالعرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة.

وتعميم الدلالة لا يتم بين عشية و ضحاها فالناس في استعمالاتهم اللغوية قد لا يعيرون التعبير عن الفروق الدقيقة والجزيئات فيكتفون بأقل ما يمكن لإيصال المعنى الذي يريدون، وبمرور الوقت ترسخ الدلالات العامة في الأذهان وتشبع، وقد ينسى المعنى الخاص الذي انطلقت منه الدلالة فالتعميم أكسب اللغة دلالات أخرى مما يتيح للمتحدث مجالا واسعا اللفظ والمعنى الذي يريده.

- ومن أمثلة التعميم:

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 661.

[2]– الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح:محمد أبو الفصل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص 543.

1.2.الزيت:

جاء في لسان العرب: (الزيت معروف عصارة الزيتون، والزيتون شجر معروف والزيت دهنه)[1] ثم لما صار الزيت يستخرج من غير الزيتون صارت دلالته عامة لكل ما يدهن به.

2.2. الثرى:

أصله جاء في معاجم اللغة: (التراب النديُ وقيل: هو التراب الذي إذا بُلَّ لم يصر طيناً)[2]، ثم عممت دلالته ليشمل التراب رطبا ويابسا.

3.2.المنحة:

الأصل في المنيحة أن يجعل الرجل لبن شانه أو ناقته لأخر سنة ثم جعلت كل عطية منيحة المنحة عند العرب معنيين أحدهما أن يعطي الرجل صاحبه المال هبه أو صلة فيكون له وأما المنحة الأخرى فأن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحلبها زمانا وأياما ثم يردّها، وصارت المنحة كل ما يعطيه الإنسان دون مقابل، حتى أنه قد يكون سفراَ أو دراسة.

فالتعميم أكسب اللغة دلالات أخرى مما يتيح للمتحدث مجالا واسعا لإستعمال اللفظ والمعنى الذي يريده.

3. انتقال الدلالة:

تعددت التسميات لهذا المظهر فهناك من سماه تغير مجال الاستعمال، أو نقل المعنى، أو انتقال المعنى، وقد حاول بعض الباحثين حصر مظاهر التغير الدلالي في هذا المظهر حيث يرى "دار ميستر"و"بريل" في المجاز والكناية والتشبيه النماذج الأساسية لتغير المعنى[3]، ويتمثل هذا

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 35.

[2]– المرجع نفسه، ص 607.

[3]– بير جيرو، علم الدلالة، ص 76

المظهر فيما يعرف (بالمجاز)، فهناك قواسم مشتركة وعلاقات عامة تربط الألفاظ بعضها البعض فيلجأ الناس اعتمادا على هذه العلاقات إلى تعدية اللفظ من مجاله إلى مجال أخر فتنتقل دلالته،ويتم هذا الإنتقال غالب من الدلالة الحسية إلى الدلالة المجردة، لأن الدلالة بدأت بالمحسوسات ثم تطورت إلى الدلالات المجردة بتطور العقل الإنساني ورقية[1]، و أحيانا يكون الإنتقال من الدلالة المجردة إلى الدلالة المحسوسة، وهو ما يلجأ إليه الأدباء حتى يقربوا المعاني للأذهان وبالطبع سيكون للسياق دور في إيضاحها، ويكون البحث في علم البلاغة لإتصالها بالجوانب الفنية والجمالية والأسلوبية التي يقصد إليها الأديب، وقد يكون التطور أيضا في إطار المحسوسات عندما تشترك دلالتان أوأكثر في معنى من المعاني ثم تنزاح الدلالة من أحدهما إلى الأخر.

يرى " إبراهيم أنيس" أن السبب في نقل الدلالات هو توضيح المعنى وتقريب صورته إلى الذهن، وتطور عقل الإنسان بجعله يبحث عن دلالات مجردة [2].

ومن أمثلة نقل الدلالة:

1.3.الشنف:

هو القرط الأعلى، وكل ما يعلق أعلى الأذن أو أسفله[3]، فأصل هذه الكلمة هو ماتزين به الأذن ثم إنتقلت دلالتها إلى دلالة معنوية وهي تشنيف الأذن بالحديد.

2.3.الإجهاض:

أصله يستعمل للناقة، أجهضت الناقة أي ألفت ولدها لغير تمام [4]، أما المرأة فيقال: أسقطت المرأة ولدها، ألقته لغير تمام وهو من السقوط، فإنتقلت الدلالة من الناقة إلى المرأة، وصارت مصطلحا طِبيا.

---

[1]– إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 161.

[2]–المرجع نفسه، ص ص 160–161.

[3]– الزبيدي، تاج العروس، ص 529.

[4]– إبن منظور، لسان العرب، ص131.

انتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد يتم عادة في صورة تدريجية، فتظل الدلالة القديمة والجديدة سائدتان مع مرور الزمن، واستعمال أي منهما لا تثير دهشة ولا غراية ولكن مع الوقت يكثر إستخدام واحدة و تقل الأخرى فتصبح الدلالة السائدة حقيقة والدلالة القليلة مجاز.

II. نتائج التغير الدلالي:

1. المشترك اللفظي:

هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر،أي أن المشترك في حقيقة أمره عبارة عن كلمات لها نفس الصورة لكن المعنى يختلف، إذ هناك نوعان من المشترك مشترك لفظي يكتفي باتحاد اللفظ دون المعنى، ومشترك معنوي لابد فيه من اشتراك اللفظ و المعنى.

وقد عرفه "سيبويه" بقوله:"أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين.... واتفاق اللفظين و المعنى مُختلف كقولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير"[1].

فالواقع يشهد بوجود المشترك اللفظي بوصفه ظاهرة لغوية معروفة في جميع اللغات، كما تقرها القوانين اللغوية وسُنة الحياة في جميع اللغات المتطورة، و إن قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات عدة إنما هي خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني، وإن نظرة واحدة في أي معجم من معجمات اللغة تعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة.

وقد أشار "إبن فارس" إلى المشترك اللفظي تحت عنوان: "**باب أجناس الكلام في الاتفاق والاختلاف**" فيقول:" ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان[2].

ويرجع اللغويون وجود المشترك اللفظي لعدد من الأسباب:

---

[1]–نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية:2008، ص 231.

[2]–ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامهما، ص 327.

1.1.إختلاف اللهجات:

فمعنى الكلمات يختلف من لهجة إلى أخرى مثل كلمة السرحان تعني الأسد في لهجة هذيل وعند غيرهم تعني الذئب[1].

2.1.الإستخدمات المجازية:

حيث تستخدم اللفظة لمعنى ثم تستعار لمعنى أخر، وهذا ما نص علية أبو علي الفارسي" في قوله:" إن اتفاق اللفظين و اختلاف المعنين ينبغي ألا يكون قصدا في الوضع و لا لمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر ثم تصير بمنزلة الأصل"[2].

3.1.الإقتراض من اللغات الأخرى:

الألفاظ لا تنتقل من لغة إلى أخرى فتتشابه الألفاظ ويختلف المعنى مثل كلمة "الحب"، التي تعني الوداد في العربية، أما في الفارسية تعني "الجرة".

4.1.التغير الصوتي:

يكون عن طريق الإبدال مثل الثروة و الفروة[3].

5.1.التغير الدلالي:

قد يكون هذا التغير مقصودا ويتمثال لشيء، إستعمال المصطلحي للألفاظ مثل لفظة "السيارة" التي كانت تعني جماعة المسافرين، وصار يعني حديثا بالآلة أو وسيلة للنقل.

نستنتج أن المشترك اللفظي سواء قل إلى الحد الذي إعترف به مُنكروه أو كثر إلى الحد الذي كتب فيه بعضهم فالأمر واحد هو أنه موجود في اللغة وله دور في تحديد الدلالة، فالمشترك اللفظي موجود اللغة العربية و الدليل على ذلك وجوده في القرآن الكريم.

---

[1]–السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص 381.

[2]– علي بن إسماعيل، المخصص، دط، دار الفكر، بيروت، 1978، ص 259.

[3]– المرجع نفسه، ص ص 415–417.

2.الترادف:

هو في اللغة "الردف و هو ما تبع الشيء.تتبع شيئا فهو ردفه و إذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، و ترادف الشيء تبع بعضه و الترادف التتابع"[1]

وعرفها فخر الدين الرازي أنها الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد وإخترنا بقولنا المفردة على الرسم و الحد و بقولنا باعتبار واحد عن اللفظتين إذا دل على شيء واحد باعتبار صنفين ك صارم و المهند أو باعتبار الصفة وصفة الصفة كالفصيح و الناطق فأنهما من المتباينة[2].

إختلفت أراء القدماء في وجود ظاهرة الترادف يمكننا تلخيصها فيما يلي:

الفريق الأول:

اثبت وجود الترادف و دليلهم على نلك أننا في الألفاظ المترادفة تعبر بأحدهما عن الأخر و نقل هذه الحجة "ابن فارس" عنهم فقالو "لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته و نلك لأننا نقول (لا ريب فيه) (لا شك فيه) فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ[3].

الفريق الثاني:

أنكر وجود الترادف و من هو ولاء "ولاء "أبو علي الفارسي" و يرى هؤلاء أن ما يظنه الناس من المترادفات هو من المتباينات، مثل كلمتي (قعد/جلس) تبدوان مترادفتين لكن بينهما تباينا و فروقا

---

[1]–،ابن المنظور، لسان العرب،ص 114.

[2]– المحصول في علم الأصول الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، تح: طه جابر فياض الحلواني،ط1، مؤسسة الرسالة بيروت: 1992 ص253.

[3]–ابن فارس، الصاحي في فقه اللغة و سنن العرب، ص 115

دلالية[1].

أما وجهة نظر المحدثين حول الترادف فلم تخلو من الخلط و التشعب كذلك فيعرفه "أولمان" بأنه ألفاظ متحدة المعنى قابلة للتبادل بينهما في إي سياق[2]، و يرى أن الترادف التام بين الألفاظ نادرة الوقوع قلما تجود به اللغة.

أما "بالمر" يذهب إلى انه لا توجد مترادفات حقيقية و لا نجد كلمتين لها نفس المعنى بل سنجد على الأقل خمس اختلافات و تتمثل هذه الإختلافات حسب رأيه أما أن تكون الكلمات المترادفة من لهجات من لهجات مختلفة أو أن يكون فرق أسلوبي في إستعمالها أو تختلف في معانيها العاطفية أو أن بعض هذه الألفاظ مرتبطة بكلمات معينة و أخيرا فإننا لابد أن تجد في المترادفات ابتعادا عن المعنى الأصلي[3].

وللترادف أهمية و دور في تأكيد المعنى و المبالغة فيه يقول "ابن فارس" "و إنما يأتي الشاعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيدا و مبالغة كقول الخطيئة

إلا حبذا هند و ارض بها هند و هند أتى من دونها الناي و التعب[4].

و هذا ما ذهب إليه "**أولمان**" أنها الأساليب الخطابية و الانفعالية بوجه خاص هي التي تستخدم فيها المترادفات استخداما مسرفا رغبة في تقوية الفكرة و تأكيدها[5].

بعض المختصين يذهب الى عدم الأخذ بالترادف المطلق،ففي العربية لا يوجد ترادف محض فكل اسم يختص بمعنى معين،لكن هناك من الأسماء ما يكون ترادف محض ، لذلك يمكن القول أن الترادف يحصل في اللغة اليومية.

---

[1]–السيوطي، المزهر في أقوال اللغة، ص 402.

[2]– ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 109.

[3]–بالمر، علم الدلالة، ص ص 92–98.

[4]– ديوان الخطيئة، تح: أحمد وطاس،ط2، دار المعرفة،لبنان: 2005، ص 39.

[5]– ستيفين أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 114.

3-التضاد:

كثير من القدامى والمحدثين ينظر الى التضاد على انه نوع من الاشتراك اللفظي وقد كان تقسيم سيبويه للكلام الشرارة الأولى ليدور الحديث حول التضاد كما دار حول الترادف والمشترك حين قال:"أعلم أن من كلامهم إختلاف اللفظين لإختلاف المعنيين، وإختلاف اللفظين والمعنى واحد، إتفاق اللفظين واختلاف المعنين[1]

إختلف الباحثون في مسالة ورود التضاد في اللغة العربية، فمنهم من قال بوجود الأضداد و منهم من أنكره، يمكن القول بأن أول إشارة الى الأضداد كانت عند الخليل في معجم العين.

ذهب "إبراهيم أنيس"الى أن الأضداد تحتاج الى نصوص صريحة وقوية، وهي في المعنى العلمي الدقيق لا تعدو العشرين كلمة في كل اللغة، أما "إبراهيم السمرائي" فقد كان وسطا بين الإنكار والإثبات وتوصل الى أن كثير من الأضداد الصق الصاقا وليس فيه فكرة التضاد.[2]

وإذا أردنا الحديث عن أسباب وقوع الأضداد فلا شك أنها لا تختلف عن أسباب وقوع المشترك اللفظي، بل أننا نضيف إليها ما ذكره "إبراهيم أنيس"والمح إليه القدماء في شرحهم لألفاظ الأضداد وهو التفاؤل والتشاؤم.

أما فيما يخص التطور الدلالي وأثره فيها، يتمثل في دلالات بعض الألفاظ كأن يكون عاما ويحدث له نوع من التخصيص بمعنى من المعاني، مثل لفظة المآتم التى كانت في الأصل إجتماع النساء في الحزن والفرح ثم خصصت دلالتها للحزن.

كما قد يكون اللفظ عاما يتسع للمتضادين معًا كا: "الصريم"لليل و النهار، لأن الأصل في

[1]- محمد نور الدين،المنجد، الإشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق،ط1، دار الفلك، دمشق:1999،ص37.

[2]- المرجع نفسه، ص30.

الصرم هو القطع، فسمي الليل صريما لأنه ينصرم من الليل[1].

وبهذا لايخفى علينا أثر التطور الدلالي في وجود الأضداد في اللغة، فالتضاد من الظواهر التي فيها منفعة، واللغة العربية غالبا ما صنفت من اللغات الغنية لغويا، فالباحث أو الكاتب المعبر بالعربية يستطيع أن يلعب كما يشاء بالألفاظ والمفردات وهذا سر صمود العربية.

4-الإشتقاق:

تنفرد اللغة العربية عن غيرها من اللغات بأنها لغة اشتقاقية، فالمادة اللغوية الواحدة يمكن تشكيلها على هيئات متعددة كل هيئة لها وزنها ووظيفتها.

ولما كان الإشتقاق يفسر العلاقة بين أصوات الكلمات ودلالتها يمكن اعتباره مظهر من مظاهر التطور اللغوي، كونه يمكن أن يسهم في تفسير من المفردات نشأتها و معانيها.[2]

فالاشتقاق يمكن أن يغير معنى الكلمة ويوسع دلالتها، ويحدد مجال استعمالها، فهو وسيلة من وسائل نمو اللغة وتطورها، وهو مدخل للتعرف عليها وفهم البنية الأساسية فيها ذلك لأنه قد اكسبها مرونة و مناعة في أن واحد،وسمح لها بتوليد أفكار وألفاظ جديدة، وحافظ على ثروتها وحمايتها من الجمود و الركود.[3]

فهو نزع لفظ من أخر بشرط مناسبتهما المعنى و التركيب مع التغيير في الصيغة، فالاشتقاق هو السبيل الى معرفة الأصلي من الزائد ومعرفة أصول الألفاظ التي يطرأ التغير على بعض حروفها.

5-الدخيل في اللغة:

رغم اختلاط العرب بالأمم الأخرى،إلا أن اللغة العربية ظلت لغة التخاطب و الأدب واستطاعت

---

[1]- السيوطي، المزهر، ص 397.

[2]- أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن، ط1، مكتبة المنار، الأردن 1980، ص 22.

[3]-المرجع نفسه، ص 22.

إخضاع الكثير من المفردات الوافدة لأحكامها و قوانينها، وقد سميت هذه المفردات بالألفاظ المعربة وقد استمرت تلك الفصاحة العربية الى نهاية ما يسمى بعصر الإحتجاج، و الذي ينتهي في القرن الرابع للهجري بالنسبة للأعراب.

وإن وجود هذه الألفاظ المعربة دليل على أثر الحياة في جميع مناحي حياة اللغة، ومن هذا المنطلق يمكن تفسير ورود المعرب في القرآن الكريم والشعر الجاهلي من قبل، ويعد الدخيل في اللغة سببا في إحداث الترادف والمشترك اللفظي والتضاد، إذ تحتل الألفاظ الجديدة محل الألفاظ السائدة من قبل[1].

وقد إختلف وقوع الدخيل في القرآن الكريم، منهم الإمام الشافعي، وابن جرير، وابن فارس على عدم وقوعه، لكن رغم إثباتهم أن في القرآن الكريم كلمات غير عربية إلا أن دخولها الى العربية وخضوعها لقوانين العربية فأحكامها جعلها في عداد العربية.

قد تعرضنا في هذا الفصل إلى التغير الدلالي فاللغات الإنسانية في حالة تطور مستمر و خاصة في مجال الدلالة، وقد وقفنا عند العوامل والأسباب التي تؤدي إلى التطور الدلالي كالحاجة والأسباب التاريخية والإجتماعية والنفسية.

كما وقفنا عند المظاهر التي يتجلى فيها التغير الدلالي من أهمها: تخصيص الدلالة وتعميمها وانتقالها من مجال إلى مجال آخر بعلاقة المشابهة أو بغير علاقة المشابهة.

وقد لاحظنا أن علماء العربية المتقدمين قد حددوا عوامل التطور الدلالي وعرفوا مظاهره المختلفة مما يدل على إلمامهم وإحاطتهم بهذا العلم.

[1]– المرجع السابق، ص64.

الفصل الثاني:

الرقي و الانحطاط الدلالي في ألفاظ القرآن والسنة

تمهيد:

التغير ظاهرة من ظواهر الكون واللغة باعتبارها كائنا حيا فإنها عرضة للتغير فهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته وتطوره، وهي ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور المجتمع، وترتقي برقيه كما تنحط بإنحطاطه.

وقد كان للألفاظ الإسلامية نصيب كبير من التغير الدلالي، سواء كان في ألفاظ القرآن أو ألفاظ الحديث النبوي، فقد أدى انتشار الإسلام إلى تطور لغوي هائل، فتجددت ألفاظ وماتت ألفاظ أخرى وتبدلت معاني بعض الألفاظ بعد أن استعملت في معنى جديد، ودراسة تغير الألفاظ يفيد في فهم العقيدة والأحكام الشرعية فهما صحيحا وهذه غاية عظيمة.

فمن خلال هذا الفصل سنحاول الوقوف على بعض ألفاظ القرآن والسنة النبوية التي تغيرت دلالتها نحو الإرتقاء والإنحطاط.

التعريف بالمدونة:

1-القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم الكتاب المقدس للأمة الإسلامية، وهو كلام الله عزوجل المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مدة ثلاثة وعشرين عاما، والمنقول إلينا بالتواتر، والمحفوظ من كل تحريف أو مس، كما يعد آخر الكتب السماوية وتكفل سبحانه وتعالى بحفظه إلى قيام الساعة وجعله معجزة مصدقة ومؤيدة للنبوة ورسالة النبي عليه الصلاة والسلام، وجاء هداية وإرشادا للبشرية، يستنير الناس بهدية ويتبعون تعاليمه، ويتقربون الله بتلاوته وحفظه والتخلق بأخلاقه.

يضم المصحف الشريف مائة وأربع عشرة سورة وستة آلاف مائتين وست وثلاثين آية، مبدوء بسورة الفاتحة ومختوم بسورة الناس.

لا يزال القرآن مداد أهل العلم وطالبيه الذي لا تنقضي عجائبه ولا يحاط بسر إعجازه ولغته لا تزال مدار درس الدارسين والباحثين، فاللغة العربية هي لغة القرآن فتواصل علماء العربية بالعناية بها والحفاظ عليها، فهو مصدر أدبي متفرد تتميز لغته عن لغات أخرى.

2-الحديث النبوي:

يعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أجمعين، وهو الذي نشر الإسلام بوحي من الله عزوجل، ولذلك فإن تشريع الإسلام يعتمد على القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع والكتاب المحفوظ، بالإضافة إلى السنة النبوية التي إنتقلت إلينا عبر أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم،من قول أو فعل أو صفة أو تقرير أو القصص التى وردت عنه أيضا، سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها، فالأحاديث النبوية أتت شارحة ومبينة لأحكام الشريعة، فالقرآن الكريم يحتوي على الأحكام والقواعد الأساسية في الإسلام بشكل عام، وجاءت السنة شارحة ومفصلة لهذه الأحكام مبينة المعاني والمقصد الحق يقي للقرآن، أصح الكتب في الحديث صحيح البخاري ويليه صحيح مسلم.

للحديث النبوي الشريف أهمية عظيمة جدا عند المسلمين، فعدا عن كونه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومصدر لتعليم الأخلاق الحميدة، يمكن القول له أهمية تاريخية عظيمة تتمثل في الكشف عن خفايا مرحلة هامة من عمر الإنسانية.

فالسنة النبوية هي رسالة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وهي الرسالة الخالدة التى بها أتم الله عزوجل الدين للناس، وهي الخاتمة التي جمعت كل ما يحتاجه الإنسان في الدنيا والآخرة.

المبحث الأول: الرقي الدلالي في ألفاظ القرآن والسنة.

1-تعريف الرقي الدلالي:

الرقي في اللغة هو الارتفاع والسمو[1].

أما في الإصطلاح تعني أن يكون أصل الكلمة معنى ضيق أو ضعيف، ثم يتحول بالإستعمال إلى معنى أرفع أو أقوى، ورقي الدلالة مرتبط بتطور الحياة الإجتماعية، فتطور المدلولات يؤدي إلى إرتقاء قيمتها وبالتالي يحدث إرتقاء في الدلالة، أي من معنى بسيط هين إلى معنى راق يتلاءم والحياة الإجتماعية، وقد يكون نتيجة لتغير اسم الشيء والمسمى نفسه.[2]

فالألفاظ في اللغة ترتقي إلى دلالات ارفع ويطلق علبها التغير المتسامي، وهو إتجاه في التغير الدلالي يطلق على ما يصيب الكلمات كانت تدل في الأصل على معاني ضعيفة أو عاديه على معاني أشرف في المجتمع فهو تحول يرتبط بالقيم الإجتماعية.

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب،219 .

[2]-مهدي أسعد عرار،جدل اللفظ والمعنى، ص148.

2-الرقي الدلالي في ألفاظ القرآن:

2-1-الصلاة: قال تعالى:"إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا" [1].

الدلالة القديمة:	الدلالة الجديدة:
الصلاة تعني الدعاء والرحمة والإستغفار[2]، والصلاة في اللغة مشتركة بين الدعاء والتعظيم والرحمة والبركة.	أصبحت كلمة الصلاة مصطلحا قرآنيا وهي الصلة التي تجمع العبد بربه، فالصلاة عبادة فيها ركوع وسجود لم يعرف بهذه الدلالة من قبل.

كلمة الصلاة تطورت دلالتها، من قبل كانت تدل على الدعاء بصفة عامة، وبعد التغير أصبح الدعاء لله سبحانه وتعالى، أصبحت الركن الثاني من أركان الإسلام.

2-2-الرسول:قال تعالى:" مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ"وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" [3].

الدلالة القديمة:	الدلالة الجديدة:
كانت تعني شخص مبعوث يحمل رسالة شفوية أو يقوم برحلة قصيرة لتوصيل رسالته.	تعني أحد أنبياء الله، فكلمة الرسول أصبحت تعني النبوة.

كلمة الرسول تطورت دلالتها من المهمة العادية إلى رسالة ربانية.

2-3-الحج: قال تعالى: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"[4].

الدلالة القديمة:	الدلالة الجديدة:
تعني القصد، و حججه يحجه حجا، قصده	في القرآن يعني القصد إلى مكة لأداء مناسك

---

[1] -سورة النساء، 79.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، ص276.

[3]-سورة الأحزاب 45.

[4]-سورة آل عمران 97.

وحججته أي اعتمدته، رجل معتمد يعني مقصود[1].	الحج، والتوجه إلى بيت الله بالأعمال المشروعة فرضا وسنة.

فكلمة الحج أصلها كان القصد فتطورت دلالتها إلى أعظم من ذلك وهو زيارة الكعبة والطواف حولها وأصبحت ركن من أركان الإسلام.

2-4-السجود:قال تعالى:" فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ "[2].

الدلالة القديمة:	الدلالة الجديدة:
السجود في اللغة سجد يسجد سجودا، وأيضا حنى إلى الأرض طأطأ رأسه، والإسجاد إدامة النظر مع السكون.كما عرف العرب السجود بمعنى التحية[3]، وأيضا تعظيما للملك أو خوفا منه.	السجود في القرآن الكريم هو الإنحناء ووضع الجبهة على الأرض وأصبح الإنحناء إلى الأرض خضوعا وطاعة لرب العالمين.

فكلمة السجود تطورت دلالتها بعدما كانت خضوعا وخوفا من ملك، أصبحت ركن من أركان الصلاة والسجود طاعة لرب العالمين، فأصبح مصطلحا قرآنيا جديدا.

2-5-تسنيم:"وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ"[4].

دلالتها القديمة:	دلالتها الجديدة:
سنم الشيء أي رفعه وعلاه على وجه الأرض، سنم الماء: أي ملأه، سنام البعير والناقة أي أعلى ظهرها[6]،وكل شيء عال يشبه بالسنام.	عين رفيعة في الجنة، وهو أرفع شراب عند أهل الجنة[5].مزاجه من ماء تأتيهم من علو تسنم عليها الغرف.

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ص50.

[2]-سورة الأعراف 120.

[3]-ابن منظور،لسان العرب، ص209.

[4]-سورة المطففين، 27.

[5]-ابن منظور لسان العرب، ص274 .

[6]-مرجع نفسه، ص277 .

فكلمة تسنيم تطورت دلالتها، كانت تطلق على سنام البعير، ثم أصبحت اسما لمكان في الجنة لتطلق على طعم الشراب الموجود في ذلك المكان.

2-6-البيت: قال تعالى:" فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ"[1].

دلالتها القديمة:	دلالتها الجديدة:
كانت تطلق على المسكن المصنوع من الشعر.	اصبحت تطلق على نوع من البيوت الضخمة المتعددة المساكن.

3-التغير الدلالي في ألفاظ السنة:

3-1-الإسلام:

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب-رضي الله عنهما – قال :" سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ:"بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ:"شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ،وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ،وَحَجِّ الْبَيْتِ،وَصَوْمِ رَمَضَانَ"[2].

دلالتها القديمة:	دلالتها الجديدة:
الإنقياد التام لأمر الآمر وقيل:هو الانقياد وترك التمرد والعناد	هو الدين الذي جاء به محمد- صلى الله عليه وسلم- والشريعة التي ختم بها الله تعالى بها الرسالات السماوية، والإسلام هو التسليم للخالق والخضوع له وتوحيده بالعبادة والبراءة من الشرك.

3-2-العبد:

قال الرسول صلى الله عليه و سلم:"وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ"[3].

---

[1]-سورة القصص،12.

[2]-محمد بن إسماعيل البخاري، الصحيح البخاري، ط2، دار ابن كثير، بيروت: 2002، 4515.

[3]-أبو عبد الله البخاري، كتاب الإيمان،1544.

دلالتها القديمة:	دلالتها الجديدة:
لفظة العبد في القديم تعني القهر،والخضوع لأوامر الملك.	هو الإنسان سواء كان غنيا أفقيرا ويقصد بالعبودية التذلل لله تعالى بإتباع أوامره واجتناب نواهيه محبة وتعظيما.

3-3-الطواف

عن ابن عمر-رضي الله عنه-قال:"قَدِمَ النَّبِيُّ-عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ"[1].

دلالتها القديمة:	دلالتها الجديدة:
إستدار وجاء من نواحيه،ولطاف فلان بالأمر، إذا أحاط به.	المطاف في الإسلام هو موضع المطاف حول الكعبة بمكة وهو الدوران حوله.فكلمة المطاف تغيرت دلالتها كانت تدل على الإستدار ثم أصبحت ركن من أركان الحج.

3-4-الجنة:

عن معاذ بن جبل-رضي الله عنه-قال:"كُنْتُ مَعَ النَبِيِ- صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ-فِيْ سَفَرٍ،فَأَصْبَحْتُ يَوْماً قَرِيْبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيْرُ،فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنْ النَّارِ"[2].

دلالتها القديمة:	دلالتها الجديدة:
الجنة في اللغة هي الروضة أو البستان الذي فيه نخيل وعنب، وهي مشتقة من مادة جبن بمعنى ستر[3]، وهي الحديقة ذات الشجر والنخل،جمعها جنان.	تغيرت دلالة كلمة الجنة في الإسلام وأصبحت تعني دار الثواب ودار النعيم، والجنة هي دار السعادة التى وعد الله بها المؤمنين برسالة محمد.

[1]-أبو عبد الله البخاري، الصحيح البخاري، ص 1544

[2]- الترميذي أبو عيسى، سنن الترميذي، تحقيق: بشار عواد معروف ،ط1، مطبعة العاني بغداد 2616،1977.

[3]- ابن منظور، لسان العرب،249.

3-5-العقيقة:

عن سليمان بن عامر الضبي قال: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يَقُولُ:"مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى"[1].

دلالتها القديمة:	دلالتها الجديدة:
الشعر الذي يخرج على رأس المولود.	أصبحت تدل على ما يذبح عن المولود وسميت الشاة التى تذبح عنه بالعقيقة، لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح[2].

3-6-التسميع:

روى في حديث أبي هريرة أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-قال:"إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ "[3].

دلالتها القديمة:	دلالتها الجديدة:
كلمة التسميع اشتهرت دلالتها بالذم والعيب، وهو الرياء وجذب أسماع الناس وأنظارهم لنيل الخطوة عندهم، والتسميع هو فضح ما كان مخفيا.	تغيرت دلالة الكلمة فأصبحت تدل على الحفظ يدل أيضا على نقل صوت الإمام لإسماع ما لا يصل من الصوت.

[1]-أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، 5154

[2]-أبي عبيد، غريب الحديث، تح:محمد عبد المعين خان،ط1، دار المعارف العثمانية، بيروت:1964، ص284.

[3]-الترميذي أبو عبد الله، سنن الترميذي،122.

المبحث الثاني: الانحطاط الدلالي في ألفاظ القرآن والسنة.

1-تعريف الانحطاط الدلالي:

هو تغير معنى الكلمة على مر الزمن من الدلالة المرغوب فيها الى دلالة غير مرغوب فيها

- انحط: نزل وانحدر.
- انحطت: فسدت السلع.
- انحط السعر: انخفض، هبط.
- انحطت أخلاقه: ذلت وفسدت[1].

وهو تغيير دلالي معاكس لرقي الدلالة بحيث يتغير من قوة وسمو وتأثير في الإسماع الى معنى ضعيف مبتذل، هذا النوع يعنى بالكلمات التي دلالتها تعد في نطر الجماعة نبيلة ورفيعة وقوية نسبيا، ثم تحولت الى دلالات دون مرتبة.

فالدلالات اللغوية تتعرض للتغير والابتذال،فقد تكون دلالة لفظة ما ايجابية من الناحية الاجتماعية أو الجانب الأخرى لكنها بسبب تغير الحالة الاجتماعية والسياق الاستعماري تتغير الى دلالة أقل شأنا وهذا ما نطلق عليه الانحطاط الدلالي.

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ص156.

2-الانحطاط الدلالي في ألفاظ القران:

2 -1-الخمر:

قال الله تعالى:" إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا"[1].

دلالتها القديمة:	دلالتها بعد الانحطاط:
هو شراب مصنوع من عصير الفواكه فكلمة الخمر أطلقت على العنب·	تغيرت دلالة الكلمة فأصبح يدل على ما أسكر، يسكر شاربه ويغيب عقله.

فكلمة الخمر كانت في الجاهلية رمزا للكرم والضيافة يتفاخر الناس باقتنائهما ولما جاء الإسلام حرم تعاطيها وأصبحت أم الخبائث ومن شربها وصف بالفسق وأصبح من الفجار.

2-2-الدابة:

قال الله تعالى:" وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ"[2].

الدلالة القديمة:	الدلالة بعد الانحطاط:
ذكر أهل اللغة أن كل ما دب ومشى على الأرض فهو دابة، فلفظ دابة أطلق على عموم المخلوقات.	انحطت دلالتها فأصبحت تطلق على البهائم فقط.

2-3-الحيوان:

قال الله تعالى:" وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"[3].

---

[1]-سورة يوسف36.

3-سورة الشورى 29 .

[3]-سورة العنكبوت 64.

الدلالة القديمة:	الدلالة بعد الانحطاط:
كانت تدل على الحياة الحق التى لا زوال لها ولا انقضاء،بل هي مستمرة،[1]وهي الحياة التي لا تزول ولا موت فيها.	تغيرت دلالة الكلمة نحو الانحطاط فأصبحت تطلق على جنس من الكائنات الحية.

2-4-الظن:قال الله تعالى: "الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"[2].

الدلالة القديمة:	الدلالة بعد الانحطاط:
تعني درجة من درجات العلم،فهو فوق الشك ودون اليقين وهو اعتقاد وقوع الشيء	انحطت دلالتها فأصبحت تستعمل بمعنى الشك فقط.

2-5-الكعب :"إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا" [3].

دلالتها القديمة:	دلالتها بعد الانحطاط:
جمع كاعبة،بمعنى المتعالى والمرتفع شأنا،ويعني المرتبة الرفيعة. فكلمة الكعب كانت تدل على ارتفاع الشيء[4]	انحطت دلالتها فأصبحت تطلق على عقب الإنسان ومؤخر الحذاء

2-6-الجارية:

قال الله تعالى:" إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ" [5].

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ص295.

[2]- سورة البقرة 46.

[3]-سورة النبأ 31-33.

[4]-الأزهري ، تهذيب اللغة، ص324.

[5]-الحاقة11.

دلالتها القديمة:	دلالتها بعد الانحطاط:
كانت تعنى السفينة التى صنعها نوح،كما تعني أيضا النساء والشمس.	انحطت دلالتها فأصبحت تطلق على كل امرأة سلبت في الحروب، تكون مملوكة لسيدها ويستخدمها في أعمال المنزل.

2-7- الكرسي:قال تعالى:" اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" [1].

دلالتها قبل الانحطاط:	دلالتها بعد الانحطاط:
هو العرش و العظمة والسلطان والقدرة والملك.	انحطت دلالته فأصبح يعني قطعة أثاث تستخدم للجلوس.

2-8 -الإستعمار:

قال الله تعالى:" وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ" [2].

دلالتها قبل الانحطاط:	دلالتها بعد الانحطاط:
معنى استعمركم يعني أسكنكم وجعلكم الله عمارا للأرض.	أصبحت كلمة الاستعمار تعني سيطرة دولة قوية على دولة ضعيفة، واستغلال خيراتها وسلب ثروات البلاد وتدمير تراثه الحضاري والثقافي.

[1]-سورة البقرة،255

[2]-سورة هود،11.

فكلمة الاستعمار انحطت دلالتها بعدما كانت تعني الإذن بعمارة الأرض وتنمية خياراتها فأصبحت تعني احتلال أرض الغير بالقوة ونهب خيراتها.

3-الانحطاط الدلالي في ألفاظ السنة:

3-1-الدّغل:

"إِذَا بَلَغَ بَنُوْ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِيْنَ رَجُلًا اِتَّخَذُوْا عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَمَالَ اللَّهِ دَوَلًا وَكِتَابَ اللَّهِ دَغَلًا[1]"

دلالتها قبل الانحطاط:	دلالتها بعد الانحطاط:
الشجر المتلف الذي يكمن فيه أهل الفساد[2].	أي يخدعون الناس بها، وهو الخداع والفساد.

تغيرت دلالة الكلمة نحو الانحطاط من الشجر المتلف الى الخداع والفساد.

3-2-الخوض:

-عن خولة بنت قيس رضي الله عنها قالت:" سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ:"إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُوْنَ مِنْ مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[3].

دلالتها قبل الانحطاط:	دلالتها بعد الانحطاط:
المشي في الماء وتحريكه	الأمر الذي يتصرف فيه الإنسان بغير حق.

3-3-الطبع:

"اِسْتَعِيْذُوْا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ"[4].

---

[1]-الحاكم أبو عبد الله ، مستدرك على الصحيحين،ط1.دار الكتب العلمية، ببيروت: 1990، ص527.

[2]-ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث، تحقيق:طاهر أحمد الزاوي،ط1،المكتبة العلمية، بيروت:1979،ص123.

[3]-أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري،3118.

[4]-أبو عبد الله أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد،تحقيق:شعيب ألأرناءوط عادل مرشد وآخرون، ط1، دار إحياء التراث العربي،2474.

دلالتها قبل الانحطاط:	دلالتها بعد الانحطاط:
أصل الطبع هو الدنس والصدأ الذي يغطي السيف.	هو الدنس والعيب ويعني سوء الأخلاق.

انتقلت دلالة الكلمة من الدّنس الذي يغطي السيف الى سوء الأخلاق.

3-4الكشح:"أَفْضَلَ الصَّدَقَةَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ"[1].

دلالتها قبل الانحطاط:	دلالتها بعد الانحطاط:
الكشح عند الخليل هو من لدن السرة الى المتن ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف[3].	يقول ابن قتيبة: الكاشح هو العدو[2].

3-5-الرضخ:

عن حديث أنس قال:"خَرَجَتْ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا أَوْضَاحٌ فَأَخَذَهَا يَهُودِيٌ فَرَضَخَ رَأْسَهَا بِحَجَرٍ وَأَخَذَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ، فَأَدْرَكْتُهُ وَبِهَا رَمَقٌ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "مَنْ قَتَلَكِ أَفُلَانٌ فَقَالَتْ بِرَأْسِهَا: لَا قَالَ: فَفُلَانٌ حَتَّى سَمِيَ الْيَهُودِيَ فَقَالَتْ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ فَأَخَذَهُ، فَأَعْتَرَفَ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَضَعَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ".[4]

دلالتها قبل الانحطاط:	دلالتها بعد الانحطاط:
في اللغة هو كسر رأس الحية والنوى وما يشبه ذلك.	ثم أصبحت تعني الإهانة والذّل.

3-6-الصعلوك:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:"إِنَّ مَعَاوِيَةَ صُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ"[5].

---

[1]-أبو عبد الله بن محمد، مسند أحمد، ص 416.

[2]-ابن منظور ،لسان العرب، ص572.

[3]-ابن قتيبة، غريب الحديث، ص344.

[4]سنن الترمذي ،ص 243.

[5]- أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، ص303.

دلالتها قبل الانحطاط:	دلالتها بعد الانحطاط:
هو الفقير الذي لا مال له[1]. يقول حسان بن ثابت: لقد علمت بأن غالبي خلقي على السماحة صعلوكا وذا مال. فالشاعر يفتخر بكرمه وجوده سواء كان فقيرا أو غنيا.	تطورت دلالة كلمة صعلوك فأصبح معناها يطلق على من لا عمل له، ويبتز أموال الناس بالحيلة، وفيه صفات المكر والخداع وعدم الجدية والميل الى الملذات دون بذل مجهود.

انحطت دلالة الكلمة بعدما كانت تطلق على الفقير أصبح الآن يطلق على فئة المهشمين في المجتمع لا عمل لهم،والصعلوك فرد منبوذ ومكروه وصغير في أعين الناس لا لفقره وإنما لقلة أخلاقه وانحرافه عن المبادئ.

3-7-الخسف:

في حديث علي رضي الله عنه:" مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذِّلَّةَ وَسِيمَ الْخَسْفِ"[2].

دلالتها قبل الانحطاط	دلالتها بعد الانحطاط
أصل الخسف أن تحبس الدابة من غير علف[3].	تغيرت دلالة الكلمة الى التذلل والهوان.

فكلمة الخسف تغيرت دلالتها نحو الانحطاط بعدما كانت في القديم تطلق على الدابة التي تحبس بدون العلف،فتغيرت الى الاذلال والهوان.

---

[1]-ابن منظور،لسان العرب، ص87.

[2]-ابن قتيبة،غريب الحديث، ص41.

[3]-الزمخشري، أساس البلاغة، ص162.

3-8-الفتنة:قال الرسول صلى الله عليه وسلم:"أَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فَبِي تُفْتَنُونَ وَعَنِّي تُسْأَلُونَ[1].

دلالتها قبل الانحطاط:	دلالتها بعد الانحطاط:
مأخوذ من قول فتتت الذهب والفضة إذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد[2].	انحطت دلالتها وأصبحت تدل على الابتلاء.

3-9-العبيط:"مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ[3].

دلالتها قبل الانحطاط:	دلالتها بعد الانحطاط:
الخالص الطري غير الناضج ووصف للحم والدم إن لم تصبه آفة ولم ينضج[4].	تغيرت دلالته فأصبح يطلق على الأبله والأحمق.

3-10-الفسق:"خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ الْفَأْرَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْحُدَأَةُ وَالْغُرَابُ الْبَقِعُ الْكَلْبُ الْعَقُورُ "[5].

دلالتها قبل الانحطاط	دلالتها بعد الانحطاط
يقال فسقت الرطبة إذا أخرجت من قشرها[6]،أصل الفسق الخروج من الشيء.	تغيرت دلالتها وأصبحت تدل على الخروج عن الاستقامة والجور وسمي العاصي فاسقا.

لقد تعرضنا في هذا الفصل إلى الرقي والانحطاط الدلالي في ألفاظ القرآن والسنة، فقد وقفنا في المبحث الأول الى تعريف الرقي الدلالي وأخذنا بعض الألفاظ التي تعرضت للتغير في القرآن

---

[1] – أبو عبد الله بن محمد، مسند الإمام أحمد، ص 139.

[2]–الأزهري، تهذيب اللغة، ص211.

[3]–حديث مرفوع،2275.

[4]–ابن منظور، لسان العرب، ص19.

[5]–أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري،1204.

[6]–ابن قتيبة،غريب الحديث،ص249.

والسنة، أما في المبحث الثاني درسنا الانحطاط الدلالي في القرآن والسنة.

وقد لاحظنا من خلال هذا الفصل أن كلمات القرآن والسنة لم تكن عصية من التطور عبر الزمن ولم تكن جامدة ، بل كانت تستجيب لحركة الحياة ومتغيرات المجتمع.

خاتمة

خاتمة:

للألفاظ أثر بالغ في الحياة الإنسانية فهي التي تعبر عن التفكير البشري ولو لاها ما كان له مجال للظهور والبروز الى الساحة الإنسانية، وعلى هذا الأساس لابد للألفاظ أن تكون مرتبطة ومتصلة بالأحوال الإجتماعية والبشرية في حقبات مختلفة، إذ هناك عوامل مختلفة تؤدي إلى تطوير دلالة الكلمات، لكن يبدو أن العامل الإجتماعي من أهم العوامل، فبين الكلمات والمجتمع علاقة متبادلة، فبما أن المجتمع معرض للتغير فلابد للألفاظ أن تتغير أيضا.

فمن خلال عملنا هذا حاولنا الإشارة الى أهم العوامل التى تؤثر في تغير معنى الألفاظ فالألفاظ المستعملة قديما ليست هي الألفاظ المستعملة حديثا، فاللغة في العصر الجاهلي لغة تعكس حالة المجتمع من رقي أدبهم، فعبرت عن حاجاتهم دون الإنحراف عن معناها الأصلي، والألفاظ المستعملة في العصر الحديث ألفاظ تواكبت مع مستجدات الحياة وأصبحت منبعا لكل من أراد الإستسقاء من مادته والإستفادة منها.

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها استطعنا أن نتوصل الى مجموعة من النتائج أهمها:

1- أن اللغة في حركة دائمة ومستمرة تتغير وتتطور بتطور ثقافة المجتمع، فهي مرآة عاكسة له،وتتحكم في التغير الدلالي وذلك لعدة أسباب منها: النفسية، الإجتماعية، اللغوية، والتاريخية.

2- التغير الدلالي مؤشر من المؤشرات الدالة على حيوية اللغة.

3- قد ينتج من التغير الدلالي إما نشأة ألفاظ جديدة وإحياء الألفاظ المندثرة، أو ينشأ عنه انقراض بعض الكلمات كانت مستعملة في اللغة.

4- لقد نال اللفظ الحظ الوافر من اهتمام الدارسين واللغويين قديمهم وحديثهم، لما له من قوة تعبيرية في الدلالة على الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية.

5- يشكل موضوع التغير الدلالي حلقة أساسية تصل بين الدرس اللغوي والدرس الدلالي وحياة هذه الألفاظ وما يحيط بها من تغير وتطور.

6- نستخلص أن ألفاظ القرآن والسنة تأثرت بالتغير الدلالي.

7- بعد مجيء الإسلام تطورت معاني بعض الكلمات إما نحو الرقي أو الانحطاط.

8- الحديث النبوي الشريف قد جاء بألفاظ جديدة لم تكن معروفة من قبل.

9- بعد مجيء الإسلام أصبحت بعض الألفاظ لها مدلولات غير تلك التي كانت معهودة من قبل.

أهم التوصيات:

الاستمرار في مثل هذه الدراسات المتعلقة بالقرآن والسنة.

- إن موضوع التغير الدلالي من أهم الموضوعات التي لابد لباحث اللغة أن يلم ببعض جوانبه.

- فهو من الموضوعات التى كانت وستبقى أبرز موضوعات اللغة التى شغلت الكثير من الدراسات والأبحاث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-القرآن الكريم:

ب-المصادر:

1-أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، ط2، دار ابن كثير، بيروت:1999.

2-أبو عبد الله أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناءوط عادل مرشد وآخرون ط1، دار إحياء التراث العربي.

3-أبو عبد الله الحاكم،مستدرك على الصحيحين، ط1، دار المعارف العثمانية، بيروت:1964.

4-أبو منصور الأزهري بن محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ترجمة: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت:2001.

5-ابن منظور،لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت:1414.

6-ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ترجمة: محمد علي النجار، ط4، عالم الكتب بيروت.

7-جلال الدين السيوطي، المزهر، ط2، دار التراث، بيروت:1998.

8-الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق:محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت:2005.

9-محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت:1999.

10-محمد نور الدين، المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الفلك، دمشق:1999.

ج-المراجع:

1-المراجع العربية:

1-أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن، ط1، مكتبة المنار الأردن:1980.

2-أبي عبيد،غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعين خان، ط1، دار المعارف العثمانية بيروت:1964.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط3، عالم الكتب، القاهرة:1992.

4-ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر:1991.

5-ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ط1، المكتبة العلمية بيروت:1979.

6-الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، الفاهرة:1965.

7-حسان تمام، اللغة العربية مبناها ومعناها، ط3، عالم الكتب، القاهرة:1998.

8-ديوان الحطيئة، تحقيق أحمد وطاس، ط2، دار المعرفة، لبنان:2005.

9-الرازي محمد بن عمر بن الحسين، المحصول في علم الأصول، تحقيق: فياض الحلواني ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت:1992

10-عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ط3، إتحاد الكتاب العربي دمشق:2001.

11-عرار مهدي أسعد، جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية، دط، دار وائل للنشر عمان:2002.

12-عبد الصور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ط2، دار الاعتصام، القاهرة:1980.

13-علي عبد الوافي، علم اللغة، ط9، دار النهضة، مصر:1998.

14-الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكفوي، الكليات، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1992.

2-المراجع المترجمة:

1-أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، فقه اللغة وسنن العرب، ترجمة: أحمد صقر، دط، دار إحياء الكتب العربية، مصر:1997.

2-جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة:صادق عباس، دط، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد:1987.

3-دي سوسير، دروس في الألسنة العامة، ترجمة: صالح القرماوي، دط، الدار العربية للكتب،لبنان:1987.

4-ستيفين أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: محمد بشر، ط10، مكتبة الشباب،القاهرة:1986.

5-العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، ترجمة: محمد إبراهيم سليم، دط، دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، مصر:1997.

ج-المقالات:

طليمات غازي مختار، نظرات في دلالة الألفاظ، مقال في حوليات كلية الأدب، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 1998، العدد 11.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة.....(أ-ث)

مدخل.....11-20

1-مفاهيم علم الدلالة.....11-12

أ-معنى الدلالة في المعاجم العربية.....12-13

ب-مفهوم الدلالة عند القدماء والمحدثين.....13

1-عند القدماء.....13-14

2-عند المحدثين.....14-15

2-أنواع الدلالة.....16

2-1 الدلالة الصوتية.....16-17

2-2 الدلالة الصرفية.....17-18

2-3 الدلالة النحوية.....18-19

2-4 الدلالة المعجمية.....19-20

الفصل الأول:التغير الدلالي.....22

مبحث أول:التغير الدلالي وأسبابه.....22

1-التغير الدلالي.....22-23

2-أسبابه.....23

2-1 الاستعمال.....23-24

2-2 سوء الفهم.....24

2-3 بلى الألفاظ.....24-25

2-4 الإبتذال.....25

2-5 الحاجة.....25

2-6 التطور الصوتي.....26

2-7 اختصار العبارة.....26

2-8 أسباب اجتماعية.....26-27

2-9 أسباب نفسية.....27-28

2-10 أسباب تاريخية.....28

المبحث الثاني:مظاهر ونتائج التغير الدلالي.....29

مظاهر التغير الدلالي.....29

1-تخصيص الدلالة.....29-30

2-تعميم الدلالة.....30-31

3-انتقال الدلالة.....31-33

نتائج التغير الدلالي.....33

1-المشترك اللفظي..... 33-34

2-الترادف.....35-36

3-التضاد.....37-38

4-الاشتقاق.....38

5-الدخيل في اللغة.....38-39

الفصل الثاني:الرقي والانحطاط الدلالي في ألفاظ القرآن والسنة.....41

التعريف بالمدونة.....42

1-القرآن الكريم.....42

2-الحديث النبوي.....42-43

المبحث الأول:الرقي الدلالي في ألفاظ القرآن.....44

1-تعريف الرقي الدلالي.....44

2-الرقي الدلالي في ألفاظ القرآن.....45

2-1 الصلاة.....45

2-2 الرسول.....45

2-3 الحج.....45-46

2-4 السجود.....46

2-5 التسنيم.....46-47

2-6 البيت.....47

3التغير الدلالي في ألفاظ السنة.....47

3-1 الإسلام.....47

3-2 العبد.....47-48

3-3 الطواف.....48

3-4 الجنة.....48

3-5 العقيقة.....49

6-3 التسميع.....49

مبحث ثاني:الانحطاط الدلالي في ألفاظ القرآن والسنة.....50

1-تعريف الانحطاط الدلالي.....50

2-الانحطاط الدلالي في ألفاظ القرآن.....51

2-1 الخمر.....51

2-2 الدابة.....51

2-3 الحيوان.....51-52

2-4 الظن.....52

2-5 الكعب.....52

2-6 الجارية.....52-53

2-7 الكرسي.....53

2-8 الاستعمار.....53-54

3-الانحطاط الدلالي في ألفاظ السنة.....54

3-1 الدغل.....54

3-2 الخوض.....54

3-3 الطبع.....54-55

3-4 الكشح.....55

3-5 الرضخ.....55

3-6 الصعلوك.....55-56

3-7 الخسف.....56

3-8 الفتنة.....57

3-9 العبيط.....57

3-10 الفسق.....57

خاتمة.....60-61

قائمة المصادر والمراجع.....63-65

الفهرس..... 67-71